1180

صاحب الجلالة يوجه رسالة الى رجال الأعمال والمستثمرين العرب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

حضرات السادة الأفاضل

يطيبُ لنا بمناسبة انعقاد مؤتمركم الثاني، ان نرحب بكم في هذا البلد الأمين، ونتمنَّى لكم فيه مقاماً طيبا، ولأعمالكم كامل الفوز والفلاح.

وانه لمن دواعي اعتزازنا واعتزاز امتنا العربية، ان نرى هذه الصفوةَ الواعيةَ من رجال الأعمال تصبُّ جهودها لبناء القاعدة المادية الصلبة لأمة ممتدة الأطراف مترامية الأعطاف.

واذا كان المولى جل شأنُه، قد حبا اقطارنا بشتى المميزات، وافاء عليها بوافر النعم والخيرات، فان دوركم هو صياغة هذه البنيات في شكل تكاملات تسمو على كل المعوقات والتناقضات، وتقيم البنيان الشامخ لحياة اقتصادية ينعم ابناؤنا في ظلها برغد العيش الحر الكريم.

تلك رسالة سامية الهدف نبيلة المقصد املنا في بلوغها ان اشارة انطلاقها اعطيت من الطائف مهبط الوحي والرسالة، وموطن الهدى والأمانة.

ولئن كان المؤتمر الأول في البقاع المقدسة قد رسم ملامح الطريق، ونجح في تحقيق التعارف والتآلف، فان املنا وطيد في ان يكون مؤتمر الدار البيضاء مؤتمراً للعمل والبناء، يجسد الرغبات ويرقى بالأماني الى صعيد المنجزات.

حضرات السادة الأفاضل

ان امكانيات الأمة العربية مهما قدر حجمها ومهما تنوعت مصادرها وتعددت طاقاتها، مالية كانت او زراعية، معدنية كانت او بشرية، لا يمكنها ان تخرج من دائرة النظرية والتفكير الى حيز الفعل والتدبير، الا اذا نظمت تنظيما علميا وعمليا متناسقا، والا اذا رتبت ترتيبا متوافقا يسمو على الحزازات، ويوفر للمستثمر والتاجر حرية الحركة في ربوع البلاد العربية ضمن احترام القوانين والتشريعات.

وهذا التنظيم بالذات، لا يمكن ان يقرر من طرف الحكومات مهما شرعت، فالحكومات تذلل العقبات وتمهد السبيل، ويبقى عليكم انتم كمنشطين للاقتصاد ان تعملوا، ومن خلال تجربتكم في العمل ان تستصدروا من الحكومات والهيآت المتخصصة ما يليق بكم من قوانين وترتيبات.

ولا ريب ان تحقيق تنمية اقتصادية مطردة ومتوازنة لأمتنا العربية لكفيل بازاحة كثير من العقبات التي تقف في وجه تعاون افراد اسرتنا الكبيرة.

وانكم جميعا مصدرين كنتم او مستقبلين للاستثمار والبضائع، لمدركون لجسامة المسؤولية التي القاها الله على عاتقكم نحو ابناء الوطن العربي في اتاحة الفرصة لكسب ارزاقهم، وتحسين مستواهم الاجتماعي والاقتصادي والوصول بسفينة الازدهار الجماعي نحو شاطىء التعايش والامن والسلام.

ان المملكة المغربية التي تفتخر باحتضان اعمالكم، والتي تنهل من نبع القيم الاسلامية الاصيلة، لتتابع السير على المحجة البيضاء التي تنير طريقها، وتلهم خطاها منذ عبور البوغاز الى جبل طارق الى المسيرة الخضراء التي خاض المغاربة غمارها مسلحين بكتاب الله المبين، وكتب لهم فيها التوفيق والنصر المكين، مصداقا لقوله تعالى :

«يأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم».

فليكن شعاركم اسعاد الأمة العربية وبناء اقتصادها، وليكن عملكم تجنيد كل الطاقات لتحقيق الأمن الاقتصادي حتى تتمكن امتنا من ردع التحديات التي تواجهها وقهر كل الصعاب التي تجابهها.

وفق الله خطاكم لما فيه خير امتنا العربية، وكلل بفوزه مسعاكم نحو اسعادها، وكتب النصر لجهودكم في سبيل ازدهارها، «ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتيكم خيرا» صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بالدار البيضاء

الاثنين 24 محرم 1404 — 31 أكتوبر 1983